[282] فقمت وتوهمنى أريد الانصراف فتحضر لى. فقلت: لست أريد الانصراف وإنما مثلت بين يديك طالبا راغبا ضارعا سائلا مستوهبا هذا الرجل منك. فكان جوابه أغلظ فتحيرت. فقلت: انكب على رأسه فأقبله فدخلني من ذلك أنفة شديدة وقلت: أقبل رأس هذا النذل لا يكون هذا أبدا ثم راجعتني الشفقة على أبى دلف فقلبت رأسه وتضرعت فلم يجبنى، فأخذ في ما قدم وما حدث وعدت فجلست وقلت يا أبا الحسن: قد طلبت اليك وتضرعت، ووضعت خدى لك ومثلت بين يديك، وقبلت رأسك فشفعني وأصرفني شاكرا فهو أجمل بك. قال: لا وا ما عندي غير ما قلته لك. قلت: فأنا رسول أمير المؤمنين اليك وهو يقول لك لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا فانك إن قتلته قتلت به. قال: يقول أمير المؤمنين هذا لى بعد أن أطلق يدى عليه ؟ قلت: نعم. أنا رسوله اليك بما قلته لك فان كنت في الطاعة فاسمع وأطع، وإن كنت قلت لا طاعة فافعل ؟ ! ونفضت يدى في وجهه ونهضت فاضطرب حتى لم يقدر أن يدعو لى بدايتى، وركبت فأعددث السير إلى المعتصم لاخبره الخبر وبما اضطررت إليه من تأدية رسالة باطلة عنه، لانى علمت أنه لم يقل لى ما قاله إلا وهو يحب استبقاء أبى دلف فانتهيت إلى الجوسق في وقت حار والحجاب جميعا نيام والدار خالية فانتهيت إلى ستر الدار التى فيها المعتصم وجلست وقلت إن جاء الاقشين دخلت معه وتكلمت، وإن سأل الوصول أخبرت أمير المؤمنين الخبر كله. فبينما أنا كذلك إذ خرج خادم صغير من وراء الستر، ثم دخل وخرج فقال: ادخل. فدخلت وقلت يا أمير المؤمنين: أما لى حرمة ؟ أما لى زمام ؟ اما لى حق ؟ أما في فضل أمير المؤمنين ونعمته على ما يجب رعايته ؟ فقال: مالك يا أبا عبد ا ما قصتك ؟ اجلس. اجلس. فقلت يا أمير المؤمنين قلت لى اليوم في القاسم بن عيسى قولا علمت أنك تريد استنقاذه، وحقن دمه فمضيت من فورى إلى أبى الحسن الاقشين، وقصصت عليه القصة، وكلما دخلت معه في الكلام يتغيظ ويفتل سباله حتى إذا أردت أن أعرفه الرسالة التى أديتها عنه قطع كلامي وقال يمضى قاضى وصنيعتي أحمد بن أبى داود إلى جندي فيخضع له، ويقف بين يديه، ويقبل رأسه فلا يشفعه قتلني ا إن لم أقتله يكررها _____